أهمية و وظائف الإذاعة المحلية في الجزائر

The Importance and the functions of local radio in algerian society

طاهري لخضر بن العيد [1]

جامعة زيان عاشور الجلفة، tahribl@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/06 تاريخ القبول: 2020/11/16 تاريخ النشر: 2020/12/12

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية لتسليط الضوء على الإذاعة المحلية في المجتمع الجزائر، باعتبارها من أهم الأشكال الإعلامية، التي حظيت باهتمام الدولة الجزائرية، ولذلك عرف الإعلام المحلي المسموع في الجزائر تحولات عديدة، مست جوانبه القانونية والمؤسساتية والمالية.

تسعى الدراسة للبحث عن اهتمامات الإذاعات المحلية الجزائرية من خلال تحليل مضمون برامج إذاعات محلية جزائرية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة تحليل المضمون، وتكونت العينة من 12عددا تم اختيارها بطريقة قصدية. وخلصت الدراسة للنتائج التالية: اتساع حجم التغطية الإخبارية على حساب النشر الإبداعي والفكري، مع وجود استقرار في حجم نشر الشؤون الثقافية في الإذاعات المحلية الجزائرية. **كلمات مفتاحية:** الإذاعة المحلية، المجتمع الجزائري.

Abstract:

This study aims to identify the local radio in Algerian society, as one of the most important forms of information, which he witnessed a number of changes regardless the fact that it still is a part of the country; this changes included all its institutional, financial, and legal aspects.

The study aims to investigate the interest of the Algerian local radio, through analyzing the content of Algerian local radio programs The sample consisted of twelve numbers selected by the purposive sample method. The study found the following results: The size of news coverage of cultural affairs at the expense of creative and intellectual publishing. with stability in the size of the dissemination of cultural affairs in the Algerian local radio.

Keywords: Local radio; **Algerian society.**

[1] المؤلف المرسل:

1. مقدمة:

يشكل الإعلام عصب الحياة في أي مجتمع, ومنذ أكتشاف وسائل الإعلام الحديثة والعالم في جدلية دائمة حول ايجابيات هذه الوسائل وسلبياتها على المجتمع, وازدادت أهميتها بعد أن أصبح لها وظائف تعتمد على دراسات لتحقيق أهدافها على الأفراد والمجتمعات, مما جعلها مرتبطة بعلوم عديدة كلها تبحث في شؤون الفرد والمجتمعات, فوسائل الإعلام والاتصال أحدثت تقارب بين البشر والمجتمعات المتباعدة, وجعلت من العالم بناية واحدة محدودة المعالم والأبعاد, وتقلصت فيه المسافات وتواصلت بين شعوبه وسكانه الأخبار والمعلومات, وتداخلت فيه القيم وتنوعت فيه الثقافات, وتشابكت فيه مناحي الحياة وتعقدت علاقاتها, وصار علم الإعلام والاتصال من أهم العلوم الحديثة التي يهتم بها كل من يبحث عن التحريك الاجتماعي أوتمكين الاستقرار. وتعد الإذاعة أحد أهم وسائل الإعلام الجماهيرية التي تساهم في تشكيل الاتجاهات وتكوين الإنطباعات وإحداث التغيرات بما تقدمه من أفكار وموضوعات. وقد اهتم المدخل الوظيفي بوسائل الإعلام في حياة المجتمعات باعتبارها انساق اجتماعية لها وظائف اجتماعية وثقافية، وهي امتداد للحاجات الإنسانية لنشر الأفكار العامة، وتؤدي عمل جماعي للأفراد في المجتمع (العبدالله، 2006، 169), والإذاعات المحلية من بين أهم المؤسسات في الأوساط المحلية, وحجم اهتمامها بأمور المجتمع وانشغالاته هو المقياس التي به يقاس نجاحها أو فشلها في أعمالها المحلية. لذلك جاءت هذه الدراسة لتبحث في وظائف ومهام الإذاعات المحلية الجزائرية. والحديث عن الإذاعة المحلية هنا, ليس حديث عن مكوناتها وأجهزتها, بقدر ماهو التنقيب عن وظائفها ومهامها في المجتمع. ومن أجل معرفة الاشباعات التي تحققها الإذاعات المحلية في الجزائر والمهام والوظائف التي تحقق ذلك، ومن أجل الكشف عن استخدماتها، جاء التساؤل التالي:

كيف تطورت الإذاعات المحلية في الجزائر؟ وما هي وظائفها وأهميتها في المجتمع الجزائري؟

وللإجابة على الإشكالية اعتمدت الدراسة على استخدام منهج علمي معروف, والمنهج العلمي هو مجموعة الخطوات والطرق المنتظمة التي يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة (محمود، 1973، 09)، وقد اعتمدت الدراسة على منهج رئيسي هو المنهج الوصفي الذي يقوم أساسا على وصف الظاهرة أو الموضوع محل البحث والدراسة ومحاولة الوقوف على أدق جزئياته وتفاصيله(**عياد**، 2006، 61). كما تم الاعتماد والاستعانة بدراسات علمية سابقة في الموضوع. والهدف من هذه الدراسة هو معرفة الإذاعات المحلية في الجزائر ومعرفة الأولويات في برامجها لنعرف مهامها ووظائفها الأساسية التي أنشأت من أجلها.

2. نشأة وتطور الإذاعة في الجزائر:

مرت الإذاعة في الجزائر بعدة تطورات ومراحل, حيث كانت بدايتها سنة 1925م بانطلاق بث إذاعة فرنسية ناطقة بالفرنسية استعملها لتكريس الفكر الاستعماري وخدمة الأقلية الفرنسية والأوربية المتواجدة في الجزائر بشمال البلاد على المناطق الساحلية، وكان أول تواجد الإذاعة سنة 1925 في الجزائر العاصمة, "عندما قام احد الفرنسيين بإنشاء محطة إرسال على الموجة المتوسطة لم تتعد قوتها 100 واط "(عدلي و الحلواني، 1987، 202), وفي سنة 1956م انطلقت إذاعة الجزائريين الناطقة بالعربية , ومن بين أهم الخطوات التي مرت بها الإذاعة في الجزائر:

1.2 الإذاعة الفرنسية في الجزائر:

يعود تاريخ إنشاء أول إذاعة بالجزائر إلى العشرينات من القرن الماضي، من طرف الاحتلال الفرنسي وكانت تابعة له, واستعملها لتكريس الفكر الاستعماري وخدمة الأقلية الفرنسية والأوربية المتواجدة في الجزائر بشمال البلاد على المناطق الساحلية، وكان أول تواجد لهذه الإذاعة سنة 1924م في الجزائر العاصمة, "عندما قام احد الفرنسيين بإنشاء محطة إرسال

على الموجة المتوسطة لم تتعد قوتها 100 واط ثم ارتفعت إلى 600 واط"**(عدلي والحلواني، 1987، 202)** سنة 1928م, وذكر (هنري غايرود) أن شركة فرنسية خاصة قامت سنة 1924 بإنشاء جهاز إرسال بقوة 100 واط في عاصمة الجزائر, وفي نفس العام قامت جمعية (أصدقاء الإذاعة) بتسيير محطة تحت إشراف البريد والتلغراف. وجاء ذلك لتلبية حاجيات الأقلية الأوربية المتواجدة في الجزائر, وكانت برامجها برامج فرنسية, وفي عام 1942م أقيمت بمنطقة قسنطينة محطة قوتها 600 كيلو واط تذيع بالفرنسية, ومحطة أخرى قوتها 250 كيلو واط تذيع باللغة العربية, وأضيفت محطات أخرى في العاصمة ووهران, ومع نهاية الحرب العالمية الثانية بذلت السلطات الفرنسية مجهودا لتغطية الجزائر بالبث الإذاعي, فقامت بزيادة المحطات وعملت على تقوية الإرسال , حتى صار الإرسال الإذاعي يغطي الجزء الأكبر من الجزائر, إذ وصلت قوة الإرسال الإجمالي سنة 1954م إلى 322 كيلو واط (إحدادن، 1984، 109).

2.2 الإذاعة الجزائرية:

يبدأ تاريخ الإذاعة الجزائرية من سنة 1956م, حيث مرت الإذاعة الجزائرية بأربع مراحل تاريخية في نشوئها وتطورها نوجزها في الآتي:

المرحلة الأولى: بعد أن أدرك رجال الثورة أهمية الإعلام في دعم الثورة ومواجهة الإعلام الفرنسي الذي كان يسعى إلى إحباط الثورة والتقليل من شأنها, عمل جيش التحرير على تنشيط العمل الإعلامي الإذاعي للتعريف بالثورة الجزائرية في الخارج والداخل, فاعتمد في البداية على إذاعات بعض الدول العربية لإيصال صوت الثورة الجزائرية وانجازاتها, وبعد ذلك وتدعيما لإيصال صوت الجزائر من الإذاعات العربية, قام بتأسيس الإذاعة الوطنية السرية على الحدود المغربية في 16 ديسمبر 1956م، بعد أن تحصل على جهازين كبيرين من القواعد الأمريكية بالقنيطرة بالمغرب عام 1956م, وبعد إجراء تعديلات على الجهازين, بدأت إذاعة الثورة الجزائرية في بث برامجها على الموجات القصار, متنقلة بجهاز الإرسال عبر المنطقة الجبلية الحدودية في منطقة الريف بالمغرب مستعملين شاحنة متنقلة, وكان إرسال

بث هذه الإذاعة يظل لمدة ساعتين في اليوم باللغة العربية والأمازيغية والفرنسية وتوقفت هذه الإذاعة عن البث بين عامي 1957، 1958م, للصعوبات التي واجهت هذه الإذاعة, وصار الجزائري يشعر بالضرورة الحيوية لتلقي هذه الرسائل(rantz,1986,57), لذلك عملت قيادة الثورة على إعادة تشغيل الإذاعة, فعاد البث مرة أخرى بتاريخ 12جويلية 1959, بعد أن اقتنت الجبهة أجهزة جديدة تم تنصيبها بالقرب من مدينة الناظور. ولعبت الإذاعة في هذه مرحلة دورا مهما في الثورة التحريرية من خلال ما قامت به إعلام ثوري وسياسي, فقد كانت تقوم بنشر الوعي بين أبناء الشعب الجزائري وحث الشباب الجزائري على المشاركة في الثورة, وإعلام المجتمع بما يقوم جيش التحرير من أعمال وانتصارات, وإظهار خسائر الفرنسيين وكشف أكاذيبهم, مما شجع الجزائريين على الالتحاق بصفوف الثورة, كما قامت الإذاعة بالإعلام السياسي على المستوى الداخلي والخارجي لكسب تأييد الرأي العام العالمي وتعزيز مواقفها في المحافل الدولية. وقد تعلق الشعب الجزائري بإذاعة الجزائر الحرة, فبعد أن جاءت أنباء عن ميلادها, نفذ مخزون أجهزة الراديو بعد أيام قليلة على الرغم من منع بيعها(Collin,1982,12-13) من سلطات الاحتلال لعرقلة الإذاعة الجزائرية.

المرحلة الثانية: لقد تسبب ماضي الاحتلال الفرنسي في الجزائر في وجود مشكلات تتعلق بتسيير المؤسسات والاستغناء عن المستوطنين الفرنسيين ومحاولات فرض وصايتهم على الدولة ومؤسساتها, بموجب اتفاقيات أيفيان، ومن بين أهم المؤسسات التي بقيت في تبعية للسلطات الفرنسية , مؤسسة الإذاعة والتلفزيون , وسعت الجزائر منذ بداية الاستقلال إلى استعادة مختلف وسائل الإعلام من تبعيتها لفرنسا, وجاءت مرحلة استرجاع السيادة على الإذاعة والتلفزيون الجزائري في 28 من أكتوبر 1962, حيث قامت قوات من الجيش الوطني الجزائري باحتلال مباني الإذاعة والتلفزيون, واحتجاجا على ذلك قدم العمال الفرنسيون العاملون بالمؤسسة استقالاتهم(تواتي، 2009، 103) لعرقلتها, واستطاعت مجموعة من الصحفيين والتقنيين الجزائريين، ممن كانوا يشتغلون بالإذاعة والتلفزيون إبان الحقبة الاستعمارية، معتمدين على" أسلوب التسيير الذاتي تلقائيا, وذلك بعد مغادرة الآلاف من

المستوطنين الفرنسيين تاركين مزارعهم ومصانعهم ومتاجرهم بهدف إحداث فراغ كبير يمكن أن يهز البناء الاقتصادي والاجتماعي للبلاد"(دبلة، 2004، 29), واستطاع هؤلاء الرجال من أبناء الجزائر أن يرفعوا العلم الجزائري فوق هذا المبنى، متحديين بذلك مراهنة إدارة الاحتلال الفرنسي في فشل الجزائريين في إدارة وتسيير الإذاعة والتلفزيون. وأدى قرار استرجاع السيادة على الإذاعة والتلفزيون الجزائري إلى مغادرة 200 تقني وصحفي فرنسي(Brahimi,1990,27), وانسحب الإداريون الفرنسيون والتقنيون بعدما قاموا بحرق الأرشيف وإتلاف التجهيزات، حتى يتوقف الإرسال من الإذاعة الجزائرية وفي أنفسهم حاجة لتوريط الجزائريين, على خلفية الاعتقاد بجهلهم لتسيير المؤسسات الإعلامية وجهلهم لأدبيات الصحافة، لكن الجزائريين الذين استطاعوا أن يصنعوا الحدث، وتمكنوا من التسيير الذاتي للإذاعة والتلفزيون وابطلوا اعتقاد الاحتلال, الذي كان يعتقد أن مؤسسة الإذاعة والتلفزيون ستتوقف, رغم أن التسيير لم يكن فكرة لأحد ما ولم يكن نتيجة لعمل مخطط, بل جاء كإبداع شعبي من وحي الضرورة في المرحلة الانتقالية من استقلال الجزائر, بعد أن ترك المستوطنون كل شيء في الجزائر فجأة , فتقدم الشعب الجزائري تلقائيا في كل المواقع ليدير المزارع والمصانع والهياكل العامة(دبلة، 2004، 29). وفي 01 أوت 1963م, أسست الإذاعة والتلفزة الجزائرية RTA, وكانت الإذاعة أهم وسيلة, وربما الوسيلة الوحيدة التي بإمكانها أن تصل رسائلها إلى جميع أنحاء البلاد والمناطق المختلفة من الوطن(عدلي والحلواني، 1987، 203), وتمكن شرائح المجتمع من متابعتها ولا يمنعها من ذلك أي حاجز جغرافي أو معرفي كانتشار الأمية التي كانت متفشية بنسب عالية في المجتمع, وبذلت الحكومة الجزائرية سنة 1966م جهودا كبيرة قصد تطوير الإذاعة والتلفزيون, فخصصت ميزانية لذلك وزعت على وسائل الإعلام, وفاقت نسبة الراديو منها 50 %, وبمرور السنوات زادت النسبة إذ بلغت سنة 1974 ما يزيد عن 70%, وانخفضت سنة 1975 إلى حوالي 67 %, لترتفع سنة 1978 إلى حوالي 79 % (إحدادن، 1991، 106). وأنشأت محطات جهوية للراديو والتلفزيون بمناطق قسنطينة ووهران وورقلة, وأنشأت محطة بواسطة الأقمار الصناعية

للاتصال بالخار (إحدادن، 1991، 107), وبذلت جهود لتوفير أجهزة الراديو وجعلها في متناول جميع الناس حتى بلغ عددها 1300000 جهاز في سنة 1968(تواتي، 2009، 118)، فصارت الإذاعة هي الوسيلة الأكثر أهمية للإعلام والاتصال التي من خلالها يتم توصيل الأخبار والمعلومات لكل أطياف الشعب الجزائري في كل المناطق من مساحة الجزائر الشاسعة إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب, حيث كانت تعمل على توعية الشعب وتوجيهه, في مجالات مختلفة. واستمر العمل على تطوير هذه الوسيلة حتى بلغ عددها في سنة 1984م خمسة ملايين جهاز راديو مما يعني أن الجزائر كانت تعتبر من الدول المتطورة في هذا الميدان(تواتي، 2009، 109).

المرحلة الثالثة: كانت الإذاعة قبل 1986م مجرد جناح تابع للتلفزيون فيما كان يعرف بمؤسسة الإذاعة والتلفزيون الجزائرية(RTA) , فلم يكن لها امتداد كبير، ولم يكن لها من الصلاحيات الشيء الكثير كي تقوم به كإذاعة منتشرة، وخضعت كغيرها من المؤسسات للتسيير الاشتراكي متبعة في ذلك سياسة لا مركزية البرامج. وفي 01جويلية 1986 وبمقتضى المرسوم رقم 146/86 المؤرخ في 24 شوال عام 1406 الموافق أول يوليو سنة 1986 يتضمن إنشاء مؤسسة الإذاعة الوطنية, وجاء في المادة الأولى والثانية منه " تنشأ مؤسسة عمومية ذات طابع اقتصادي وصبغة اجتماعية ثقافية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي تسمى(مؤسسة الاذاعة الوطنية), وتوضع تحت وصاية وزير الإعلام (الجريدة الرسمية، 1986، العدد 27). وبفضل ذلك تمكنت المؤسسة الوطنية للإذاعة من تحسين أدائها وتطوير تقنياتها. وفي سنة 1990 جاء قانون الإعلام رقم: 07/90 ليجعل من الإذاعة المسموعة مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري. وبدأت المؤسسة الوطنية للإذاعة في مهامها انطلاقا من ثلاث قنوات وطنية، وقسم دولي, وقد جاءت هذه الخطوة للإذاعة نتيجة لما شرعت فيه السلطات العمومية من برنامج لاستقلالية المؤسسات العمومية الذي تم بموجبه إعادة هيكلة هيئة الإذاعة والتلفزيون الجزائرية إلى أربع مؤسسات مستقلة وهي:

المؤسسة الوطنية للإذاعة المسموعة (ENRS), وهي مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري خاضعة لوصاية وزارة الاتصال، وتعرف اصطلاحًا بالإذاعة الجزائرية، وهي تتمتع بالشخصية المعنوية من القانون العام والاستقلال المالي واستقلالية التسيير، وهي تمارس مهامها في إطار الخدمة العمومية كونها إذاعة مسموعة وفقا لمقتضيات دفتر الشروط العام , ومع إنشائها "حولت لها جزء من الهياكل والوسائل والأملاك والأعمال والمستخدمين الذين كانت تحوزهم أو تسيرهم الإذاعة والتلفزة الجزائرية"(تواتي، 2009، 148).

- المؤسسة الوطنية للتلفزيون (ENTV).

- المؤسسة الوطنية للبث الإذاعي (TDA).

- المؤسسة الوطنية للإنتاج السمعي البصري (ENPA).

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة المؤسسة العمومية للبث الإذاعي المسموع التي جاءت طبقا للمرسوم التنفيذي 91–108 الصادر في 20أفريل1991 والذي تحولت بموجبه تسمية الإذاعة من (المؤسسة الوطنية للبث الإذاعي المسموع) إلى (المؤسسة العمومية للبث الإذاعي المسموع), فتحولت المؤسسة الوطنية للبث الإذاعي إلى مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري(تواتي، 2009، 153)تتمتع بالشخصية المعنوية واستقلالية الإدارة التسيير كما تخضع لوصاية يعينها رئيس الحكومة, فأعطي للإذاعة الطابع العمومي. فعرفت مؤسسة الإذاعة الجزائرية بعد ذلك تطور وتنوع القنوات الإذاعية, ووصل عدد عمال الإذاعة في 31 ماي 2007 إلى 2669 عامل(تواتي، 2009، 149), وبلغ حجم البث الساعي السنوي: 242360ساعة, حيث صار لها 55 قناة إذاعية، منها 3 قنوات وطنية، وقناة دولية، وقناتان إحداهما للقرآن الكريم والأخرى للاهتمامات الثقافية، وصار لها 48إذاعة محلية, كانت بداية أول هذه الإذاعات المحلية في سنة 1991م بإذاعة الساورة من بشار في 20أفريل1991. وكان آخرها إذاعة بومرداس التي انطلق بثها سنة 2012م, وقد تطورت هذه الإذاعات المحلية في تغطيتها وحجم ومدة بثها، فهناك بعض الإذاعات المحلية التي صارت تبث على مدار24 ساعة بعد أن بدأت بساعتين, مما يعكس مستوى الاهتمام بتطوير الإذاعة الجزائرية,

وصارت صورة التطور في مجال الإذاعة والمجهود المبذول ظاهرة من خلال الأعداد والأرقام المسجلة فخلال 20عاما. وصل عدد عمال الإذاعة في 31ماي2007 إلى 2669 عامل, وبلغ حجم البث في السنوي: 242360 ساعة" (إحدادن، 1984، 149), وصار البث اليومي للقنوات الإذاعية الجزائرية 841 ساعة برامجية, وكما سبق فإن الإذاعة الجزائرية تضمن البث الإذاعي بثلاث قنوات وطنية عامة، وقناة دولية و48محطة محلية وقناتان متخصصتان. والقنوات الوطنية الثلاثة هي:

القناة الأولى: وهي القناة الأم التي تعتبر امتداد للإذاعة الجزائرية, تبث برامجها باللغة العربية, وهي تسمع في جميع أنحاء الوطن(شلوش، 2016، 13)، برامجها متنوعة ومختلفة تبثها يوميا على مدار الساعة (24/24سا) وتغطي كل ربوع الوطن، المغرب العربي، حوض البحر المتوسط وجنوب أوروبا

القناة الثانية: وهي قناة ناطقة بالأمازيغية، تبث برامجها (24/24سا) يوميا, بعد أن كانت تبث لمدة 19ساعة, وتغطي برامجها شمال البلاد.

القناة الثالثة: وهي قناة ناطقة باللغة الفرنسية، تبث برامجها لمدة 24 ساعة متواصلة (24/24 سا) يوميا، تغطي برامجها شمال البلاد، حوض البحر الأبيض المتوسط وأهم المحطات في جنوب البلاد.

القناة الدولية: تأسست إذاعة الجزائر الدولية في 19 مارس 2007, وهي أول قناة إذاعية متخصصة في الأخبار باللغات الأربعة, العربية بنسبة 47.31 %, الفرنسية بنسبة 38.04 %, الإنجليزية بنسبة 3.9 %, والإسبانية بنسبة 3.9 % (شلوش، 2016، 17)، برامجها موجهة نحو الخارج بحجم ساعي يومي يقدر(14سا/24سا), من الساعة العاشرة صباحا إلى منتصف الليل على موجات FM والساتل والانترنت.

إذاعة القرآن الكريم: وهي إذاعة دينية أنشئت في 12 -7-1991, بمجموع 6 ساعات بث يوميا مسجلة، وعرفت هذه الإذاعة تذبذبا كبير في عدد ساعات وتوقيت البث, من حيث تقطع الفترات وزيادة ونقصان عدد الساعات(شلوش، 2016، 18)، ويصل أقصى بث برامجها إلى

مناطق تبعد بحوالي 200 كلم عن العاصمة. وفي 2008/07/05, وصلت مدة بث برامجها إلى 10 ساعات بث مباشر يوميا، مقسمة على فترتين: من الساعة صفر (00.00) إلى الساعة الثانية صباحا (02.00)، ومن الساعة الخامسة صباحا(05.00) إلى الساعة الواحدة زوالا (13.00). وتبث هذه الإذاعة برامجها، بلغة عربية بسيطة يمكن للجميع فهمها ، كما تبث برامج أخرى باللغة الأمازيغية.

الإذاعة الثقافية: تأسست الإذاعة الثقافية في نهاية 1994 وانطلقت في البث في 01 فيفري1995, وكان بثها يقتصر على الموجة المتوسطة فقط عبر 20 ولاية قبل سنة 2004, وفي عام 2008 تم إرسال الإذاعة الثقافية على موجة FM عبر أغلبية موجات الإذاعات المحلية لمدة ساعة واحدة فقط من 18.00 إلى 19.00 مساءا لتتحول ساعة البث هذه من 20.00 إلى 21.00 في 2009. وفي جوان 2012 توسع البث على موجة FM إلى ثلاث ساعات كاملة من 20.00 إلى 23.00(شلوش، 2016، 20). ويصل أقصى بث برامجها على مناطق تبعد بحوالي 200 كلم عن العاصمة ويتم إرسال برامج القناة الثقافية على موجاتF ، عبر أغلب الإذاعات الجهوية، وذلك لمدة ثلاث (03) ساعات، من الساعة الثامنة مساء (20.00) إلى نهاية الإرسال لهذه القناة، أي في الساعة الحادية عشرة ليلا (23.00). تنقسم فترات بث برامج الإذاعة الثقافية، إلى مرحلتين تبدأ المرحلة الأولى من الساعة الرابعة وخمس وخمسين دقيقة (16:55), إلى الساعة الثامنة مساءا(8:00), وهي فترة تتضمن برامج ومواعيد إخبارية وتحقيقات وبرامج علمية, أما الفترة الثانية، فتمتد من الساعة الثامنة مساء إلى نهاية الإرسال في الحادية عشرة .

إذاعة جيل FM: تأسست إذاعة "جيل أف أم" الموجهة للشباب في يوم 15 جانفي 2012، وتبث هذه الإذاعة على الموجة الترددية 94.7 ذات التغطية الواسعة في الجزائر الكبرى(شلوش، 2016، 22). وتبث موجاتها أيضا عبر الإنترنيت, فهي إذاعة تتوفر على أحدث أجهزة البث الرقمي. ويتم فيها التواصل باللغة العربية الفصحى البسيطة، في مجمل البرامج

الإخبارية, كما ستعمل اللغة العامية، في بعض الحصص، وتستعمل فروع اللغة الأمازيغية، في مواعيد البث المشترك مع الإذاعات الجهوية

القنوات الجهوية (المحلية): المحطات الإذاعية المحلية أو الجهوية هي محطات إذاعية منتشرة في كامل أرجاء الوطن, وهي عبارة عن محطات إعلامية يخصص بثها لمجتمع محلي معين محدد بتقسيمات إدارية, وعددها في الجزائر 48إذاعة بعدد الولايات في الجزائر, بحجم ساعي يومي يقدر ب666ساعة. كل الإذاعات المحلية(الجهوية) تبث 13ساعة و05دقائق, من الساعة 06:05صباحا إلى الساعة 20:00مساء, إلا إذاعة البهجة وإذاعة تمنراست التي تبث 24ساعة, وإذاعتا أدرار وإيليزي 18ساعة. واختلفت تواريخ نشأتها وانطلاق بثها, وبدا التأسيس لهذه الإذاعات في سنة 1991, وكانت البداية بإذاعة الساورة من بشار وإذاعة البهجة من الجزائر العاصمة, ثم إذاعة متيجة, وتوالى تأسيس الإذاعات إلى أن اكتمل بالعدد 48 مع تدشين إذاعة بومرداس في 05جويلية 2012(شلوش، 2016، 25), وقد أنشئت هذه الإذاعات مابين سنتي 1991 و2012, كما اختلفت قوة موجاتها ومدة بثها واللغات التي تتواصل بها, وكل ذلك حسب المنطقة وثقافاتها التي تزخر بها. فقد كانت بداية أول إذاعة محلية بإذاعة الساورة من ولاية بشار في 20أفريل1991م، وآخرها إذاعة بومرداس سنة 2012. ومن بين هذه الإذاعات هناك 27 إذاعة تبث باللغة العربية وإحدى فروع الأمازيغية(شلوش، 2016، 31)، وما يسمى باللهجات المحلية. أما من حيث النشأة فقد صنفت مراحل نشأتها إلى ثلاثة مراحل أساسية حيث استغرقت المرحلة الأولى مدة 3 سنوات من 1991م إلى 1993م, تم خلالها إنشاء سبع إذاعات, أما المرحلة الثانية فقد استغرقت مدة 8 سنوات من 1994م إلى سنة 2001م, حيث تم إنشاء 12 إذاعة محلية على الحدود لمواجهة البث الوافد من الدول المجاورة على بعض سكان المناطق الحدودية, وتدعيما للإذاعات الموجودة, أما المرحلة الثالثة فقد استغرقت 11سنة, وكانت بدايتها من سنة 2002 إلى نهاية سنة 2012, حتى صار لكل ولاية من الولايات إذاعة محلية تعبر عن حالها وثقافتها.

وتعتبر الجزائر من الدول التي بذلت مجهودا كبيرا في مجال تطوير الإذاعة وهذه المجهودات المبذولة مكنت الإذاعة الجزائرية من تغطية جميع التراب الوطني, وصارت منظومة الإذاعة الجزائرية تشتمل على 55 قناة إذاعية، بحجم زمني 841 ساعة برامجية في اليوم وبتعداد عمالي يقدر بـ 3700 عاملا(شلوش، 2016، 31). وجاء هذا الاهتمام لاعتبارات كثيرة تخص المجتمع, منها ما هو سياسي ومنها ما هو اجتماعي ثقافي, وخدمة للتنمية بكل أشكالها. لقد عرفت الإذاعة في الجزائر تحولات تدريجية عبر مراحل عديدة فتعددت قنواتها ومحطاتها الجهوية والمحلية تلبية لأغراضها وأهدافها المختلفة وتلبية لحاجيات جمهورها في جميع أنحاء الوطن باختلاف وتنوع ثقافاته المحلية, وسعت باستمرار لتحديث وسائلها التقنية لمواكبة التطور التكنولوجي في العالم.

وحسب المرسوم التنفيذي رقم 91– 102, فإن من أهداف ومهام المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة أن تتصور حصصها وتبرمجها بهدف اقتراح الأخبار والإثراء الثقافي والترفيه على مختلف فئات المستمعين, بحسب المهمة الثقافية والتربوية والاجتماعية المسندة لها, وأن تسهر المؤسسة على ترقية اللغة الوطنية على مستوى الانتاج والبث, وأن تشجع وتطور الثقافة الوطنية وترقيتها, وأن تعرف بالتراث الثقافي والحضاري للجزائر, وبتطلعات شعبها(الجريدة الرسمية، 1991، 19).

3. الإذاعات المحلية في الجزائر:

1.3 أسباب تأسيس الإذاعات المحلية في الجزائر:

مع تشعب الحياة والانشغالات في المجتمعات وتزايد وسائل الإعلام، أصبح تأسيس الإذاعات المحلية ضرورة اجتماعية، وصارت التنمية بكافة أبعادها أحد الدوافع الأساسية لإنشاء الإذاعات المحلية من أجل تفعيل المشاركة في التنمية"(الحديدي وعلي، 2006، 164). فالمجتمع الجزائري صار بحاجة ماسة للإذاعة المحلية في جميع مناطق الجزائر على غرار الكثير من الدول التي تنتشر فيها هذه الإذاعات، بغرض ايصال الأخبار ونشر التوعية وإثراء الثقافة المحلية، فالإذاعة المحلية هي وسيلة إعلامية قليلة التكلفة وبسيطة في مبدأ عملها,

فالاستماع إلى برامج إذاعي عبر جهاز راديو زهيد الكلفة, سهل الاستعمال, لا يشغل عن الأعمال الأخرى ولا يتطلب التفرغ الزمني له, متاح لكل الفئات الاجتماعية وفي كل الأوقات وبعدة لغات. ومن أهم الأسباب لإنشاء الإذاعات المحلية في الجزائر:

- الانتشار الكبير لأجهزة الراديو دفع الجزائر لإقامة نظام للاتصال السمعي حتى لا تبق في معزل عن مسايرة الأحداث والتطورات في العالم ومواجهة الإعلام بالإعلام.

- محاولة القضاء على الأمية المتفشية في المجتمع الجزائري, فتفشي الأمية في المجتمع الجزائري بنسبة كبيرة صار عائقا في سبيل عملية الاتصال بين غالبية المجتمع والسلطة عن طريق الصحافة المكتوبة, مما دفع بالحكومة إلى استعمال الوسائل الشفوية لتحقيق الاتصال المرغوب فيه, والوسيلة المتاحة والممكنة والتي يمكن أن تحقق ذلك هي الإذاعة, لقلة تكلفتها بالنسبة للدولة وبالنسبة للمواطن.

- أزمة الثقة بين الشعب والسلطة, لغياب الاتصال الذي يبرر سياسة الدولة التنموية, ويسخر المجتمع لخدمة هذه السياسة, دفع السلطات إلى العمل على نشر الإذاعات المحلية لشرح سياسة الدولة وخدمة الأهداف العامة التي تسعى إليها, على حسب المناطق وما يميزها من تقاليد وعادات, وبكل اللغات واللهجات المتواجدة في كل ناحية. فالإذاعة المحلية من شانها معاونة الأجهزة الرسمية والتنفيذية ودوائر اتخاذ القرار على الصعيد المحلي في أداء مهماتها على أساس من المشاركة الهادفة إلى تحسين الأداء والارتقاء به. والتنمية بجميع أبعادها أحد الدوافع الأساسية لإنشاء الإذاعات المحلية من أجل تفعيل مشاركة الجماهير في التنمية ودفع الأفراد للاهتمام بذلك(الحديدي وعلي، 2006، 164).

- غياب الاتصال الذي يعطي الحق للمواطن في الإعلام, خاصة في المناطق البعيدة عن المدن الكبرى والمناطق الشاسعة في الجزائر, التي لا يصلها الإعلام الذي يخدم المجتمع الجزائري.

- عجز البرامج الوطنية عن التغطية الكاملة لكل أرجاء الوطن, مما أتاح المجال أمام القنوات الأجنبية الناطقة بالعربية وبعض القنوات العربية من النفوذ إلى المواطنين الجزائريين, وجاء إنشاء الإذاعات المحلية لتغطية الفراغ الإعلامي الذي تعاني منه المناطق البعيدة التي تعاني

من العزلة الثقافية والإعلامية, حتى تكون منبرا ثقافيا محليا, وتحفز المجتمعات المحلية على التنمية في كافة المجالات.

- وجود الحاجة الدائمة والملحة للمعلومات ذات الطبيعة المحلية, والتي لا يمكن للإذاعة الوطنية المركزية أن تلبي ذلك, فلا يمكنها أن تغطي كل أجزاء الدولة بلهجاتها وثقافتها, ولا يمكنها أن تنقل أخبارها ومستجداتها ولا أن تعبر عن انشغالاتها واحتياجاتها, وتغطي الفراغ الإعلامي الذي تعاني منه المناطق البعيدة عن المركزية(تواتي، 2009، 142).

- إتاحة الفرصة للأفكار المبدعة والمواهب المحلية في الظهور والانتشار, واستغلالها في خدمة المجتمع وخاصة المحلي من خلال الأفكار التي نشأت من البيئة المحلية والتي تنطلق من إطار معرفي واحد.

2.3 خصائص الإذاعات المحلية ومميزاتها:

تتميز الإذاعة المحلية عن غيرها من الأنماط الإذاعية الأخرى بما يلي(الحديدي وعلي، 2006، 161):

- تتحدث الإذاعة المحلية بلغة أو لهجة الجمهور المستهدف وتخاطبه بها، وقد يظهر فيها أيضا لهجة سكان المنطقة المستهدفة.

- الجمهور المستهدف للإذاعة المحلية هو جمهور مجتمع محلي بعينه، محدود من حيث العدد مقارنة بجمهور الإذاعات القومية أو الإذاعات الدولية.

- محتوى المواد التي تقدمها الإذاعة المحلية نابع ومستمد من المجتمع المحلي ذاته ولخدمته, بحيث تعكس البرامج المختلفة عادات السكان وتقاليدهم وتراثهم واهتماماتهم.

- تتحدث الإذاعة المحلية بلغة الجمهور المستهدف وتخاطبه بها، وقد يظهر فيها أيضا لهجة سكان المنطقة المستهدفة.

- الإذاعة المحلية هي بمثابة إذاعات خاصة موجهة إلى جماعة مرتبطون بها، ويشعرون أنها ملك لهم نابعة من ذاتهم تتكلم وتخاطبهم بلغتهم وكل ما تقدمه هو لخدمتهم وخدمة بيئتهم,

ولذلك فهي تستطيع أن تقوم بدور في التبشير بالقيم الحديثة والعمل على تطوير الحياة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي بما يتلاءم مع الظروف الجديدة التي يسعى إليها المجتمع.

- **وتستطيع** أن تسهم مساهمة فعالة في تنمية المجتمع ككل لأنها هي الطريق الصحيح لخدمة أهداف التنمية، فالتنمية الوطنية لا تتأكد إلا من خلال تنمية المجتمعات المحلية, والإذاعات المحلية لها امكانية العمل على تفهم طرق التفكير والسلوك الذي يسود الإقليم المستهدف من أجل تطويره من خلال شرح الموضوعات التنموية التي تخطط لها الدولة (سطان، 2015، 49).

- أصبحت الإذاعات المحلية الوسيلة المثالية لتحقيق ديمقراطية الإعلام حيث إنه يتم من خلالها تطبيق الحق في الاتصال وللجميع.

- **تستطيع** أن تقوم بدور في الترويج للقيم الجديدة, والعمل على تطوير الحياة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي بما يتلاءم مع الظروف الجديدة التي يسعى إليها المجتمع.

- وتوفر عنصر الثقة بين الشعب الواحد, ولها دورها في تكوين بناء إيصالي يتكامل فيه الجهد المحلي مع الجهد المركزي ، وهذا يعني استخدام إمكانات الإذاعة المحلية في الانتقال إلى التجمعات وتحقيق مشاركة الرأي العام في مناقشة كافة القضايا التي تهم المجتمع. ومن الخصائص الأساسية للإذاعة المحلية(تايينغ، 2005، 07):

- تستهدف بخدمتها مجتمعا معينا.
- تتيح الفرصة أمام كل فرد من أفراد المجتمع المعني.
- تستخدم أدوات تكنولوجية تتناسب مع القدرات الاقتصادية لأفراد المجتمع.
- الأساس في تقدمها هو دافعها القوي لخدمة ورخاء المجتمع , وليس لها أي مطامع تجارية .
- تعمل على نشر الأساليب الصحيحة لحل المشكلات في المجتمع المحلي والحد منها.
- تناسب الأسلوب واللغة المستعملة للمجتمع المحلي واستعمال اللهجات المحلية.
- هي الأسبق في بث ونقل الأنباء المتعلقة بالمجتمع المحلي.

- أهم القضايا التي تتناولها برامج الإذاعة المحلية ذات صبغة محلية تخدم أفراد المجتمع بالدرجة الأولى في شتى مجالات حياته اليومية.

- تركز بدرجة كبيرة على ثقافة المجتمع المحلي الذي تخدمه من خلال البرامج التثقيفية والترفيهية والتربوية وكذا الاجتماعية والاقتصادية والرياضية, وتقوم بإحياء الثقافة المحلية وتكريسها حيث أن الثقافة المحلية ليس لها حيز في القنوات غير المحلية التي تمارس الثقافة الجماهيرية, والتي يكون فيها تحيزا وعدم انصاف لبعض الثقافات(رشتي، 1978، 203).

- أهم القضايا التي تتناولها برامج الإذاعة المحلية ذات صبغة محلية تخدم أفراد المجتمع بالدرجة الأولى في شتى مجالات حياته اليومية.

2.3 أهداف ومهام الإذاعات المحلية في الجزائر:

نصت المادة 6 من المرسوم التنفيذي رقم91–102, فإن من أهداف ومهام المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة أن تتصور حصصها وتبرمجها بهدف اقتراح الأخبار والإثراء الثقافي والترفيه على مختلف فئات المستمعين, بحسب المهمة الثقافية والتربوية والاجتماعية المسندة لها, وأن تسهر المؤسسة على ترقية اللغة الوطنية على مستوى الانتاج والبث, وأن تشجع وتطور الثقافة الوطنية وترقيتها , وأن تعرف بالتراث الثقافي والحضاري للجزائر, وبتطلعات شعبها (الجريدة الرسمية، 1991، 19), وقد نصت نفس المادة على مهام المؤسسة العمومية للإذاعة المسموعة كما يلي(الجريدة الرسمية، 1991، 19):

- الإعلام عن طريق بث ونقل كل التحقيقات والحصص والبرامج الإذاعية المتعلقة بالحياة الوطنية أو الجهوية أو المحلية أو الدولية.

- ضمان التعددية وفقا للأحكام الدستورية والنصوص اللاحقة لها

- الوفاء في حدود إمكانياتها باحتياجات التربية والترفيه والثقافة لمختلف الفئات الاجتماعية قصد إنهاء معارفها وتطوير المبادرة لدى المواطنين.

- المساهمة في تنمية إنتاج الأعمال الفكرية وبثها.

- تشجيع التواصل الاجتماعي في السياق التعددي والمساهمة بجميع السبل والوسائل في توسيع التواصل.

- الدفاع عن اللغة الوطنية وتطويرها والنهوض بها.

- تشجيع الثقافة الوطنية وإشعاعها بجميع خصوصياتها وعناصرها مكوناتها وترقيتها .

- القيام بحفظ المحفوظات الإذاعية.

- القيام باستغلال وسائلها الإنتاجية وصيانتها وتنميتها، والتكيف مع تطور التقنيات والتكنولوجيات.

- المساعدة في تكوين مستخدميها وتحسين مستواهم.

و من الوظائف والمهام التي تتكفل بها الإذاعة المحلية (تايينغ، 2005، 26):

- تقديم البرنامج لتطوير وتنمية المجتمع.

- تشجيع المشاركة في التطور الاجتماعي.

- زيادة المشاركة النشطة للمجموعات التي لا تتميز بامتيازات في المجتمع.

- تكثيف تبادل المعلومات داخل المجتمع.

- تقديم برنامج إذاعي للتعبير عن الثقافة المحلية.

- زيادة إمكانية وصول الأفراد إلى المعلومات باللغات المحلية.

ومن بين مهامها أيضا (تايينغ، 2005، 45):

- الإسراع من عملية توعية المجتمع ودفع عجلة التغيير.

- تقريب وجهات النظر ووضع أهداف مشتركة من خلال إفساح المجال لدراسة المشكلات ومناقشتها.

- تعزيز الثقافة الفنية والفكرية والاجتماعية .

- تأكيد القيم للحفاظ على الهيكل الاجتماعي .

- إتاحة الفرصة أمام الأفراد والمجموعات للتحاور مع بعضهم البعض, وتتيح الفرصة للتعبير التعددي لمختلف تيارات الفكر والرأي(شلوش، 2016، 27), ومن ثم زيادة الوعي بالعضوية المشتركة في المجتمع.

- تعبئة الموارد الخاصة والموارد المشتركة لسد الاحتياجات على المستويين الشخصي والاجتماعي.

4. خاتمة:

الإذاعة المحلية تمثل وسيط بالغ الأهمية في نقل ونشر الأخبار وأحدث المعلومات داخل المجتمع المحلي, فعلى الرغم من انهيار الحواجز أمام السيل الإعلامي المتدفق عبر وسائل الاتصال الحديثة ومع انتشار وسائل الإعلام المركزية العامة والمتخصصة, إلا أن الحاجة تبقى ملحة إلى وسيلة إعلام محلية, يجد فيها المتلقي مادة إعلامية تتناول قضاياه, وتخاطبه بلغة أو لهجة يفهمها. وانطلقت تجربة الإذاعات المحلية في الجزائر منذ سنوات, وامتد انتشارها لكل ولايات الوطن. واستطاعت التعرف على الاحتياجات المحلية والعمل على تعريف الناس بها، وتفسير الأمور المحلية للجمهور وتشجيعهم على التعبير عن أنفسهم، كما ساهمت في نشر الثقافة المحلية بين أفراد المجتمع، وساهمت في ايصال الأخبار المحلية والوطنية لأفراد المجتمع وتنوير الرأي العام بما يحدث في الداخل والخارج. كما ساهمت بالترويح عن نفوس أفراد المجتمع وتسليتهم للتخفيف من أعباء الحياة. وتأسست الإذاعات المحلية في الجزائر لعدة مهام، منها تغطية الفراغ الإعلامي الذي تعاني منه المناطق البعيدة التي تعاني من العزلة الثقافية والإعلامية, ولتكون منبرا ثقافيا محليا, وتحفز المجتمعات المحلية على التنمية في كافة المجالات.

5. قائمة المراجع:

1- إحدادن، زهير، (1984)، **تاريخ الإذاعة والتلفزة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

2- إحدادن, زهير، (1991)، **مدخل لعلوم الإعلام والاتصال**, ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

3- تايينغ، لوي، (2005)، **كيفية إنشاء محطة إذاعية للبث المحلي**، منظمة الأمم المتحدة للتعليم والعلوم والثقافة (اليونسكو)، القاهرة.

4- تواتي، نور الدين، (2009)،**_الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر**، ط2، دار الخلدونية، الجزائر.

5- الحديدي، منى سعيد, علي، سلوى إمام, (2006)، **الإعلام والمجتمع**، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

6- دبلة، عبد العالي، (2004)، **الدولة الجزائرية الحديثة، الاقتصاد والمجتمع والسياسة**, دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

7- رشتي، جيهان أحمد، (1978)، **النظم الإذاعية في المجتمعات الغربية , دراسة الإعلام الدولي**، دار الفكر العربي، القاهرة.

8- جدعون، زينة، (31،12،2019)، البعد المحلي في انتاج الأخبار في الإذاعة المحلية، إذاعة تبسة نموذجا، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، المجلد: 11، العدد:04، ص ص 265-276.

9- سطان، هنادي رشدي، (2015)، **البعد الاقتصادي للسياسة الإعلامية: دراسة تطبيقية**، المكتب العربي للمعارف، القاهرة.

10- شلوش، محمد،(2016)، **الإذاعة الجزائرية, النشأة والمسار**, مؤسسة الإذاعة الجزائرية، الجزائر.

11- طاهري، لخضر، (2017)، **المعالجة الإعلامية لمشكلة الطلاق في الإذاعات المحلية الجزائرية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

12- العبد الله، مي، (2006)، **نظريات الاتصال**، دار النهضة العربية، بيروت.

13- عدلي، عاطف العبد , الحلواني ماجي، (1987)، **الأنظمة الإذاعية في الدول العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة.

14- عياد,أحمد, (2006)، **مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي**, ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

15- محمود, أحمد السيد, (1973)، **الدليل إلى منهج البحث العلمي**, دار المعارف، مصر.

16- نوري، محمد، (2017)، الثقافة الصحية للمجتمع ودور الإذاعة المحلية في تنميتها- إذاعة الأغواط نموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي الأغواط، المجلد: 06، العدد 26، ص ص 141-161. ص156.

17- الجريدة الرسمية , العدد 19 , 24 أبريل 1991 .ص 621 .

18- **الجريدة الرسمية**, العدد 27 , 02-07-1986.

19- brahimi, Brahim, (1990**), le pouvoir la pesse et les intellectuels, en Algérie**, ed l'harmattan, France.

20- Collin , Caulde, (1982), **Ondes de choc**, ED L'harmattan, France.

21- Frantz , fanon, (1986), sociologies d'une révolution , l'an v de la révolution algérienne, petite collection Maspero, paris .